٤١٩
السنة التاسعة
الخميس ٢٥ / ٧ / ٢٠١٣ م
١٦ / رمضان / ١٤٣٤هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

علوم القرآن

عرفوا علوم القرآن بأنها: جميع المعلومات، والبحوث التي تتعلق بالقرآن الكريم، وتختلف هذه العلوم في الناحية التي تتناولها من الكتاب الكريم؛ فالقرآن له اعتبارات متعددة، وهو بكل واحدة من تلك الاعتبارات موضوعٌ لبحث خاص.

وأهم تلك الاعتبارات: أن القرآن بوصفه كلاماً دالاً على معنى، وبهذا يكون موضوعاً لـ (علم التفسير)، وهو ما يشتمل على دراسة القرآن، ويشرح معانيه ويبين مقاصده.. وهو من أهم علوم القرآن وأساسها جميعاً.

وقد يعتبر القرآن بوصفه مصدراً من مصادر التشريع، وبهذا يكون موضوعاً لـ (علم آيات الأحكام)، وهو علم يدرس نوع الأحكام الشرعية في القرآن بعد المقارنة لجميع الأدلة الشرعية الأخرى من سُنّة، وإجماع، وعقل.

ويؤخذ بوصفه دليلاً لنبوة النبي ﷺ، فيكون موضوعاً لـ (علم إعجاز القرآن).

ويؤخذ باعتباره نصاً عربياً، فيكون موضوعاً لـ (علم إعراب القرآن) و(علم البلاغة القرآنية).

ويؤخذ بوصفه مرتبطاً بوقائع معينة في عهد النبي ﷺ، فيكون موضوعاً لـ (علم أسباب النزول).

ويؤخذ باعتبار لفظه المكتوب، فيكون موضوعاً لـ (علم رسم القرآن).

ويعتبر بما هو كلام مقروء، فيكون موضوعاً لـ (علم القراءة).

لماذا يعتقد الشيعة بالبَداء؟

إعداد / منير الحزامي

البَداء لغة: هو الظهور والجلاء. وفي اصطلاح علماء الشيعة: تغيّر المسير الطبيعي لمصير الإنسان على أثر سلوكه وعمله الصالح.

وهو من المسائل العقائديّة السامية في المذهب الشيعي، وهي مستوحاة من الأدلة العقلية والنقلية. فالإنسان في الرؤية القرآنية ليس محدوداً ومقيداً بمصير معين، بل له الرجوع عن جادة الضلال وتغيير مصيره من الشقاء إلى السعادة، وستكون أعماله الصالحة سبباً لتغيير مصيره. وإذا علم الإنسان أنّ بإمكانه تغيير مصيره فإنّه سيندفع نحو تحقيق مستقبل أفضل، وسيتحرك بحافز أقوى وجدّية أكثر.

ومن هنا يبين القرآن الكريم هذه الحقيقة كأصل ثابت وشامل، فيقول تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). كما أنّ الروايات الشريفة أيدت هذه الحقيقة، حيث يقول نبينا ﷺ: «لا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ، ولا يزيدُ في العمر إلا البرُّ، وإنَّ الرجلَ ليُحرَم الرزق بالذنب يصيبه». (مستدرك الوسائل: ٥/١٧٨)

والبداء لا يعني حصول التغيير في العلم الإلهي؛ لأن الباري عزّوجلّ عالِمٌ بسلوك الناس وسيرتهم الطبيعية، وعالم بالعوامل المؤثرة في تغيير هذه المسيرة والحركة نحو اتجاه آخر التي هي السبب في حصول البداء، وقوله: ﴿يَمْحُو اللّهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ﴾(الرعد: ٣٩).. فعلى هذا الأساس يكون معنى البداء لله سبحانه هو أن تظهر لنا الحقيقة المخفيّة علينا والمعلومة له سبحانه من الأزل. (ينظر كتاب: الشيعة تجيب: ص ٥٤)

الفقاعات حول الأرض

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

أعلن علماء الفلك مؤخراً خبراً علمياً مثير للدهشة بأن الغلاف الجوي لكوكب الأرض يجيش بانفجارات هائلة، نتيجة انفجار فقاعات ضخمة من الهواء الساخن لدرجة حرارة شديدة جداً، والتي تستمر في التصاعد والنمو في الحجم، ثم الانفجار في الفضاء المحيط بالأرض.

وقد وجد العلماء هذا النشاط حول الكوكب الأزرق فحسب، وعلى الرغم من أن الفضاء يسمى عادة بالفراغ، إلا أنّه في واقع الأمر، حاوياً على غازات في كل مكان، وإن كان أقل من كثافة الهواء الذي نتنفسه، ويطلق العلماء على الفقاعات المكتشفة حديثاً، اسم (ثقوب الكثافة)، إذ إن كثافة الغاز فيها أقل بعشر مرات.

ويقول العلماء: إن الغاز الموجود بتلك الفقاعات، تصل درجة حرارته إلى ما يزيد على ١٠ ملايين درجة مئوية، علماً إن درجة حرارة الغلاف الغازي المحيط بالأرض تصل إلى ١٠٠ألف درجة مئوية، والمعروف باسم طبقة (البلازما).

وبدأ العلماء دراسة هذه الفقاعات بعد أن تم جمع بيانات من قبل الفريق البحثي الذي شارك في المهمة المعروفة باسم (كلستر) التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية، والتي ضمت أسطول مكون من أربع مركبات فضائية.

وظن الباحثون في البداية أن هناك خللاً قد أصاب معداتهم وأجهزة القياس التي كانت معهم، عندما مرت مركباتهم الفضائية عبر هذه الفقاعات.. حيث قال أحدهم: نظرتُ إلى البيانات التي جمعتها المركبات الفضائية الأربعة، وقد لوحظت هذه المعلومات في المركبات الفضائية في وقت واحد، وعندها بدأت الاعتقاد بأنها حقيقية.

وعند القول بالحقيقة العلمية الثابتة التي تنص على: (إن أي ظاهرة في الكون لا بد أن يكون من ورائها هدف وفائدة) تجعلنا نتفكر بفائدة هذه الفقاعات وسبب وجودها.

ولكننا كمسلمين لدينا أعظم كتاب على الإطلاق، نعتقد أن الله جهز لنا الأرض لتكون صالحة لاستمرار الحياة على ظهرها، وأنه أحاطها بهذا الغلاف الجوي، ولكنه لا يكفي فأحاطها بغلاف مغناطيسي قوي جداً، ولكنه لا يكفي أيضاً، فسخّر فقاعات الهواء لتنتفخ على حدود الغلاف الجوي وتسخن وتشكل حاجزاً بيننا وبين الرياح الشمسية القاتلة.

ولكن حين التأمل بقول الحق (تبارك وتعالى) عندما قال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٢). نجد الباري عزوجل قال: (مَحْفُوظاً) ولم يقل (حافظاً) لأن هذا السقف (الغلاف الجوي) لا يستطيع وحده أن يحفظ الأرض، فتتبين لنا أهمية الفقاعات المحيطة بالأرض.

تكفين الميت / ١

السؤال: ما هو الواجب في تكفين الميت؟

الجواب: يجب تكفين الميت المسلم بقطعات ثلاث: مئزر، وقميص، وأزار، والأحوط وجوباً في المئزر أن يكون من السرة إلى الركبة، والأفضل أن يكون من الصدر إلى القدم. والأحوط وجوباً في القميص أن يكون من المنكبين إلى النصف من الساقين، والأفضل أن يكون إلى القدمين. والواجب في الإزار أن يغطي جميع البدن، والأحوط وجوباً أن يكون طولاً بحيث يمكن أن يشد طرفاه، وعرضاً بحيث يقع أحد جانبيه على الآخر. ويعتبر أن يكون الكفن ساتراً لما تحته، ويكفي حصول الستر بالمجموع وإن كان الأحوط استحباباً في كل قطعة أن يكون وحده ساتراً لما تحته، وإذا لم تتيسر القطعات الثلاث اقتصر في تكفين الميت بما يتمكن منها.

السؤال: هل يجوز التكفين بما كُتب عليه القرآن الكريم أو بعض الأدعية؟

الجواب: يجوز التكفين بما كتب عليه القرآن الكريم أو بعض الأدعية المباركة كالجوشن الكبير أو الصغير، ولكن يلزم أن يكون ذلك بنحو لا يتنجس موضع الكتابة بالدم، أو غيره من النجاسات، كأن يكتب في حاشية الإزار من طرف رأس الميت، ويجوز أن يُكتب على قطعة من القماش وتوضع على رأسه أو صدره.

السؤال: هل يستحب وضع جريدتين مع الميت؟

الجواب: يستحب وضع جريدتين خضراوين مع الميت، وينبغي أن تكونا من النخل، فإن لم يتيسر فمن السدر أو الرمان، وإن لم يتيسرا فمن الخلاف (الصفصاف)، والأولى في كيفيته جعل إحداهما من الجانب الأيمن من عند الترقوة ملصقة بالبدن، والأخرى من الجانب الأيسر من عند الترقوة بين القميص والإزار.

السؤال: هل يجب تكفين الشهيد؟

الجواب: الشهيد لا يكفّن، بل يُدفن بثيابه، إلا إذا كان بدنُه عارياً فيجب تكفينه.

السجود على التربة / ٢

وحدة الدراسات

تنكر بعض الفرق الإسلامية على أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام سجودهم على التربة، ويطلقون التهم والافتراءات ويختلقون الشبهات على الشيعة.. وذكرنا سابقاً الشبهة الأولى، وهي: (إتهام الشيعة بعبادة التربة)، وذكرنا الرد عليها بالايجاز..

وفي افتراء آخر قالت به بعض الفرق المتطرفة، بأن التربة الحسينية هي بدعة ابتدعها الشيعة، ولم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله. وقد رد علماؤنا على هذا القول بعد أن بينوا وفصلوا في التربة الحسينية، ويمكن إجمال ردهم بما يأتي:

أولاً:- ماهية التربة الحسينية:

إن التربة الحسينية هي تراب من أرض كربلاء، وليست مادة أخرى اكتشفها الشيعة خارجة عن أصل التراب، ولأن من المتعارف أن شرط السجود هو الأرض وما أنبتت، فلا وجود لأية بدعة هنا، فأرض كربلاء هي واحدة من تلك الأراضي التي جوّز الله تعالى السجود عليها.

ثانياً:- كونها جزءاً مقتطعاً من أرض كربلاء:

بما أن السجود لا يكون إلا على الأرض وما أنبتت، فلا ضير أن يكون السجود على جزءاً مقتطعاً من أرض معينة تقديراً لها واحتراماً ، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين حملوا معهم ما يصح السجود عليه، فنرى النبي صلى الله عليه وآله كان يحمل معه (الخُمرة)، وهي: (حصير صغير من النبات بمقدار ما يغطي الوجه) في السفر والحضر ، ليسجد عليها أينما حلّت الصلاة، كما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على الخُمرة، لا يدعها في سفر ولا حضر). (١)

وكذلك الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله.. فقد كان أحدهم يحمل الحصى ليسجد عليه، وروى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (كنتُ أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر فآخذُ قبضةً من الحصى فأجعلُها في كفي ثم أحوّلها إلى الكف الأخرى حتى تبرد ثم أضعها لجبيني حين أسجد من شدة الحر). (٢)

وكذلك التابعون قد حملوا معهم ما يسجدون عليه، فقد روى ابن أبي شيبة أيضاً في المصنف عن ابن عون عن محمد ابن سرين: (أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها). (٣)

المراجع:

(١) صحيح ابن خزيمة: ج٢/ كتاب الصلاة /ص١٠٥/ ح١٠١٣.

(٢) المصنف: ج١/ كتاب الصلوات /باب ٩٤/ص٢٨٦/ ح٣٢٧٥.

(٣) المصنف: ج٢/كتاب الصلوات/ باب ٥٤٩/ ص٧٢/ ح٦٦٠٥.

فُرْصَةُ خَيْرٍ فِي شَهْرٍ كَرِيْمٍ

صادق مهدي حسن

يُشَكِّلُ شَهْرُ رَمَضان المُبارَك واحدَةً مِنْ أَعْظَم النِّعَم لما فيه مِنْ فُرَص التَّزَوّد مِنْ فُيوض الخير وَالبَرَكَة، وَهذا ما بَيَّنَهُ نَبيُّنا صلى الله عليه وآله في خُطبَته المشهورة: «إنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إلَيْكُم شَهْرُ اللّه بالبَرَكَة وَالرَّحمَة وَالمَغفرَة، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ الله أَفْضَلُ الشّهور، وَأيّامُه أفضَلُ الأيّام...».

فَما أَجَلَّها مِنْ نِعْمَة أَنْ يَدْعوَنا رَبُّ الرحمة لضيافته وَيُغدق عَلينا مِنْ كَرامَته.. وما أَقْساهَا مِنْ حَسرَة أَنْ تَمُرَّ هذه الفُيْنَةُ مِنَ الزَّمَن دُونَ التَّزَوُّد للقاء الله الوشيك، إذ يَقولُ أَميرُ المُؤمنين عليه السلام: «إضَاعَةُ الفُرْصَة غُصَّةٌ»، وَهَلْ هُناكَ غُصَّةٌ كَغُصَّة فَوْت المَغفرَة وَنَيْل الثَّواب الجَزيل عَلى العَمَل القَليل؟!

نَحْن نَعيشُ أياماً مَنْ قَرأَ فيها آيَةً كَمَنْ خَتَمَ القُرآنَ في غَيره مِنْ الشّهور، وَمَنْ تَطَوَّعَ فيه بصَلاة كَتَبَ الله لَهُ بَراءَةً مِنَ النّار وَغَيرها من نعَم مُضاعَفَة الأَجْر وَالثَّواب التي قَدْ لا نَجدُ لَها نَظيراً في باقي أيّام السَّنَة..

وَهُنا لَنا كَلمَة ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ﴾ هُنالك مُحاولاتٌ مُخَطَّطٌ لَها بشَراسَة لتَشويه هذا الشَّهْر المُبارَك وَحَبْط العَمَل فيه.. فَمَثَلاً نَجدُ أَنَّ الكَثيرَ من الفَضائيّات المُسَيَّرَة مِنْ قِبَل أَعداء الدين، في سباق حامي الوَطيس لعَرض (البَرامج الرَّمضانية المُنَوَّعَة!!) وَالتي أَعدَّت لَها العُدَّةُ قَبلَ عام كامل لتَفريغ هذا الشَّهْر المُبارَك مِنْ مُحتواه الرّوحي وَالأخلاقي وَالتَّربَوي، عَلى امْتداد الوَقت الفاصل بَينَ الإفطار وَصَلاة الفَجر.. إلى دَرَجَة أَنَّ المُواظبَ عَلى مُتابَعَتها لا وَقتَ لَه للدُّعاء أو تلاوَة القُرآن أو غَيرها مِنَ القُربات المُؤكَّدَة لإحياء ليالي شَهْر الله.. ﴿ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾.

فَالحَذر الحَذَرَ مِنْ هذه الفخاخ التي أَسَّسَ لَها شَياطينُ الإنس.. ولنَشحَذ الهمَمَ وَنَتوَجَّهُ إلى الخَير والرّحمَة، وَنُقبلُ بكُلِّ جَوارحنا إلى العبادَة فَهو شَهْرُ الوَرَع والصّلاة والدُّعاء.. وَفقّنا الله وَإيّاكُم لطاعَته بحَقِّ مُحَمَّد وَآله الطّاهرين.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله بعد خطبته في فضل شهر رمضان:

ما أفضلُ الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، أفضلُ الأعمال في هذا الشهر الورعُ عن محارم اللّه عز وجل.

ثم بكى، فقلتُ: يا رسولَ الله، ما يُبكيك؟

فقال: يا عليُّ، أبكي لما يُستحَلُّ منكَ في هذا الشهر، كأني بكَ وأنتَ تُصلّي لربّكَ وقد انبعثَ أشقى الأولينَ والآخرينَ شقيقُ عاقرِ ناقةِ ثمود فضربكَ ضربةً على قَرْنكَ فخضَّبَ منها لحيتَكَ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلتُ: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟

فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي، مَن قتلكَ فقد قتلني، ومَن أبغضَكَ فقد أبغضني، ومَن سبَّكَ فقد سبَّني.

(عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٦/ح٥٣)

استثمار البلاء

إعداد الشيخ عبد العباس الجياشي

إن من الأمور البديهية، أن يمر المؤمن بساعات ابتلاء ومصيبة.. فمنذ أن يولد الإنسان إلى أن يموت، يمر بانتكاسات كثيرة، حتى ملوك الأرض يعيشون هذه الانتكاسات.. ومَن مِنّا تستقيم له جميع أمور الحياة؟

ثم إن للبلاء أنواعاً مختلفة، كما قال تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.. والذين يصابون بشيء من هذه المصائب يقولون: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.. والبعض يلهج بهذه العبارة عند موت ولده، أو خسارة أمواله.. ولكنها لا توجب له أنساً، ولا ارتياحاً، ولا تخفيفاً؛ فالأثر ليس في الكلمة.. وإنما بمعنى استيعاب هذه الحقيقة؛ فالمؤمن عندما يدرك أن كلَّ ما يملكه هو لله عز وجل، يعلم أن الولد الذي فقده لم يكن ملكاً له؛ بل ملك لله عز وجل.. وعندما أعطاه الولد كتب في مقدراته: أن هذه الأمانة عنده لعشرين سنة، فمن البداية كانت الأمانة مؤقتة.. وبالتالي، فإن الذي تُسلب منه هذه النعم يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

إن هذا الولد سُلب منه، ولكنه لا يضيع إن كان صالحاً باراً تقياً.. فالموت فرّقه عنه، ولكن هناك لقاء في عالم البرزخ، وفي عرصات القيامة.. فالله عز وجل يجمع شمل الأسرة المؤمنة في درجات الجنة.. وهذا اللطف ليس للجميع، وإنما يجمع شمل بعض الأسر المتميزة في الحياة الدنيا، إلى درجة أن المؤمن ينظر إلى هذا الملتقى الأسري، فيفتقد خادمته.. فيقول: يا رب!.. خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ، فيُشفّع فيها.

فالانفصال انفصال مؤقت، ولكن انظروا إلى الجائزة الكبرى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.. وهناك فرق بين أن يفقد الإنسان مبلغاً معيناً من المال، ثم يكسب مثلها، فهو رجع إلى ما كان عليه.. وبين إنسان مات وَلَده، فإن هذا الإنسان محاط بالرحمة الإلهية الغامرة، ولكن بشرط: الرضا بقضاء الله وقدره أولاً، والتسليم له ثانياً، ومحبة ما كتب الله عز وجل له ثالثاً.. ومن هنا عبرت مولاتنا السيدة زينب عليها السلام عن مصيبة أخيها الحسين عليه السلام أنها ما رأت إلا جميلاً!.

بمناسبة ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

وتحت شعار

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
عزةٌ للمؤمنين ومدارُ الحق المبين

يقيم أهالي الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بالتعاون مع الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وجامعة بابل - كلية الدراسات القرآنية - ومديرية الوقف الشيعي في محافظة بابل المهرجان الثقافي السنوي المركزي السادس للمدة من ١٤-١٦ شهر رمضان ١٤٣٤هـ على حدائق مقام رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام الساعة الثامنة والنصف مساءً.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل العزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
www.DarAlkafeel.com